

شرح تقريب التدمريَّة (٤) _ الشِّيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قبل ان نشرع بذكر الاصلين الذين ذكرهما شيخ الاسلام والممثلين فقط نناقش مسألة فاتنا نقاشها في الدرس السابق - 00:00:00

لما ناقشنا قول غلاة الجهمية والقرامطة والباطنية قال المؤلف واما في الصفات فقالوا ان اثبات صفات متغيرة للموصوف يستلزم التعدد وهو تركيب ممتنع مناقض للتوحيد اه يقول اهل البدع يلزم - 00:00:23

من اثبات الصفات ان الله مركب وهذه الكلمة مركب من الالفاظ المجملة لفظ الجسم والحيز وغيرها يتوصل بها اهل البدع الى تعطيل الله تعالى عن صفاته لفظ مركب ذكر شيخ الاسلام رحمه الله - 00:00:49

انه يطلق على ثلاثة اشياء ما كان متفرقا ثم اجتمع شيء مفرق اختلف واجتمع وما يقبل التفرق والانقسام هذا المعنى الثاني وهذا المعنى باطلان لا يليقان بالله وينفي التركيب عن الله ان كان بهذا المعنى - 00:01:18

قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد. انتبه يا احمد المعنى الثالث في التركيب وهو المعنى الاصطلاحى عند اهل الكلام ان تميز وجها عن وجه - 00:01:48

المركب ما ميز فيه وجه عن وجه يعني ما كان له اوصاف ومعاني يمكن ان يفرق بينها واضح لذلك جعلوا اثبات صفات متعددة متغيرة لله جعلوه تركيبا هم غلووا في جانب التوحيد. التوحيد عندهم - 00:02:11

ان يكون واحدا من جميع الوجوه ان يكون واحدا من جميع الوجوه يعني ليس له معان متعددة تسموا ذلك تركيبا واضح؟ طيب والجواب عليهم ان الالفاظ الاصطلاحية لا تغير من الحقيقة شيئا - 00:02:44

يعني كل مبطل وكل مبتدع يمكن ان يسمى ما يريد فيه بلفظ يفهم منه النقص يمكن ان يسمى آ وجود الله تركيبا ثم ينفيه والتركيب لا يأتي في اللغة ابدا على النحو الذي اصطلحه هؤلاء - 00:03:08

يعني ليس في اللغة ان المتصف باوصاف متعددة يسمى مركبا واضح؟ وانما هذا اصطلاح لا يغير من الحقيقة شيئا. ولو قبل كل اصطلاح واسس عليه اثبات ونفي لا لادعى من شاء ما شاء واصطلح على امور وزعم انها ناقص واسس عليها نفي الصفات - 00:03:34

واضح؟ طيب فاما الاصلان فالدھما ان يقال ان يثبت بعض الصفات دون بعض. القول في بعض الصفات كالقول في بعض اي اي ان من اثبات شيئا مما القول في بعض الصفات كالقول في بعض. يعني حكم الصفات واحد - 00:04:05

حكم الصفات واحد من جهة الاثبات والنفي وما يلزم على الاثبات وما يلزم على النفي تمام؟ من اثبات شيئا من الصفات ونفي شيئا منها وقع في التناقض وفرق بين متماثلات - 00:04:27

ومن نفي شيئا واثبت نظيره كذلك فرق بين المتماثلات واضح ان يقال لمن يثبت بعض الصفات دون بعض. القول في بعض الصفات كالقول في بعض. اي ان من اثبات شيئا مما اثبته الله لنفسه من - 00:04:48

الزم باثبات الباقى. ومن نفي شيئا منه الزم بنفي ما اثبته والا كان متناقضا اولا مثال ذلك اذا كان المخاطب يثبت لله حقيقة الارادة. من يثبت لله الارادة - 00:05:09

مراده هنا الاشعار والمأثوريدية. طبعا وجاء بهذا المثال لأنهم لا يستطيعون نفي الارادة لأن الدليل العقلى عندهم قائم وهو تخصيص كل مخلوق بما يختص به والدليل العقلى قائم لا يستطيعون نفيه - 00:05:28

اذا كان المخاطب يثبت لله تعالى حقيقة الارادة. وينفي حقيقة غضب الغضب. ويفسره اما قادة الانتقام واما بالانتقام نفسه. فيقال له طب يا اخوه هم يفسرون الغضب اما بالانتقام - 00:05:51

او بارادة الانتقام او بامر ثالث. ايقاع العقوبة في المتنقم منه في في المغضوب عليه اما انتقام او ارادة انتقام او ايقاع العقوبة فالمحضية التي تنزل في هذا المخلوق المغضوب عليه - 00:06:11

يجعلونها غضبا. تمام؟ فحقيقة تأويتهم غضب وكل الصفات اما ان يرجعوا الصفة المؤولة الى صفة يثبتونها كارجاع المحبة الى ارادة الاحسان. وارجاع الغضب الى ارادة العقاب او ارادة الانتقام اذا اما ان يرجعوا الصفة التي ينفونها الى صفة يثبتونها - 00:06:35 لا تخرج عن الصفات السبع او ان يفسروا الصفة المحرفة المصروفة عن ظاهرها بالمخلوق لما فسروا الغضب بأنه ارادة الانتقام ارجعوه الى صفة يثبتونها هي الارادة لكن احيانا يفسرونها بالعقوبات التي تحل وهل هذه العقوبات صفة ام هي - 00:07:07

ام هي العقوبات صفة ام مخلوق لله تعالى مخلوق مفعول تمام؟ طيب الان المؤلف سيناقش معهم ارجاعهم آآ الصفة المحرفة الى صفة مثبتة تمام؟ يقول لهم انتم فسرتم الغضب بأنه ارادة الانتقام. المخلوق يصفي الارادة - 00:07:35

ان قلتم ان هذه الارادة التي يوصف بها الله غير الارادة التي يوصف بها المخلوق فاثبتو لله غضبا لا يتصرف فيه المخلوق ويناقشهم على هذا الاساس طيب ان قال انا لا افسر الغضب بأنه ارادة الانتقام - 00:08:02

وانما افسر الغضب بأنه العقوبات التي تحن بالمغضوب عليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر جوابا نفيسا في التدميرية في الاصل قال ابن تيمية هذا المفعول الذي هو العقوبة لابد من فاعل قام به - 00:08:20

ما هيك العقوبة لا بد فيها من معاقب وهذا المعاقب عاقب يفعل اليه كذلك؟ المفعول لابد له من فعل وفاعل هذا من بداهة العقول الفعل المعقول لابد له المفعول المعقول لابد له من فاعل وفعل - 00:08:42

تمام انتم لا تتبنون صفة تتبنون مفعولا. هذا المفعول لابد له من فعل يعني الله عاقب والمخلوق يعاقب اليه كذلك فاما ان تثبتوا لله فعلا كفعل المخلوق ستقنعون في التمثيل او ان تثبتوا لله فعلا يليق به - 00:09:08

فعنديك نقول لكم اثبتو لله غضبا يليق به فهمتم؟ نعم. اذا ان ارجعوا اهل البدع الاشاعرة ان ارجعوا الصفات المحرفة الى الصفات المثبتة نناقشكم كما نناقشهم الشيخ. نقول ما الفرق بين ارادة المخلوق وارادة الله؟ ان كان يلزم ان كان لا يلزم التمثيل في الارادة فلا - 00:09:31

لا يلزم في الغضب. ان ارجعوها الى المفعول نقول لهم هذا المفعول لابد له من فعل وفاعل. طيب هذا الفعل اما ان يقال انه مثل فعل المخلوق او انه غيره - 00:09:58

ان قلتم مثل فعل المخلوق وقعتم في التمثيل. وان اثبتم المغایرة بينهما فاثبتو المغایرة بين غضب الله وغضب المخلوق واضح طيب اقرأ فيقال له لا فرق بين ما اثبته من حقيقة الارادة وما نفيته من حقيقة الغضب. فان كان اثبات حقيقة الغضب - 00:10:16

يلزم التمثيل فاثبات حقيقة الارادة يستلزم يستلزمه ايضا وان كان اثبات حقيقة الارادة لا يستلزم فاثبات الغضب لا يستلزمه ايضا. لان القول في احدهما كالقول في الآخر على هذا يلزمك اثبات الجميع او نفي الجميع - 00:10:39

ثانياً فان قال الارادة التي اثبتها لا تستلزم التمثيل. لانني اعني بها ارادة تليق بالله عزوجل ولا تماثل ارادة المخلوق. قيل له فاثبتو لله غضبا يليق به. ولا يماثل غضب المخلوق - 00:11:00

ثالثاً فان قال الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وهذا لا يليق بالله تعالى. قيل له والارادة ميل النفس الى جلب منفعة او دفع مضره. وهذا لا يليق بالله سبحانه وتعالى - 00:11:19

رابعاً فان قال هذه ارادة المخلوق. واما ارادة الله فتليق به. قيل له والغضب والغضب بالمعنى الذي قلت غضب المخلوق. واما غضب الله فيليق به. وهكذا القول في جميع الصفات التي نفتها. يقال له فيها ما يقوله - 00:11:37

هو فيما اثبته خامساً فان قال مفهوم لهون فان قال اثبته ما اثبته من الصفات بدلالة العقل عليه. اجبنا عنه بثلاثة اجوبة سبق ذكرها

في الخامسة والعشرون عند الرد على وهي - 00:11:57

ان الرجوع الى العقل في هذا الباب مخالف لكتاب والسنة وطريقة السلف فما منهم احد رجع الى العقل. ومنها ان الرجوع الى العقل في هذا الباب مخالف. للعقل. نعم. تمام؟ ومنها ان الرجوع - 00:12:18

للعقل في هذا الباب مستلزم للتناقض والاختلاف. وزدنا رابعا. ان ان العقل في هذا الباب ان ترجع الى الشرع. لأن الشرع هو العلوم المكتسبة في باب الالهيات. فهو العقل. طيب اكمل - 00:12:38

الاصل الثاني ان يقال لمن يقر بذات الله تعالى ويتمثل في صفاته او ينفيها القول في الصفات كالقول في الذات يعني ان من اثبت لله تعالى ذاتا لا تمثل ذوات المخلوقين لزمه ان يثبت له صفات لا تمثل صفات المخلوقين - 00:12:57

لان القول في الصفات كالقول في الذات. وهذا الاصل يخاطب به اهل التمثيل. واهل واهل التعطيل من المعتزلة ونحوهم فيقال لاهل التمثيل المستم لا تمثلون المستم لا تمثلون ذات الله بذوات المخلوقين؟ فلماذا ايش هي جمع - 00:13:17

سالم لا تمثلون ذات الله المستم لا تمثلون ذات الله بذوات المخلوقين. فلماذا تمثلون صفاته بصفات خلقه؟ ليس الكلام في في الصفات شرعا عن الكلام في الذات ويقال لاهل التعطيل من المعتزلة ونحوهم المستم تقولون بوجود ذات لا تشبه لا تشبه الذوات فكذلك قولوا بصفات - 00:13:38

الا تشبه الصفات مثل ذلك اذا قال ان الله استوى على العرش فكيف استواه؟ فيقال له القول في الصفات كالقول في الذات فاخبرنا عن ذاته فان قال لا اعلم كيفية ذاته. فقيل له ونحن لا نعلم كيفية استواه - 00:14:05

وحيئذ يلزمك ان يقر باستواء حقيقي غير مماثل لاستواء المخلوقين. ولا معلوم الكيفية كما اقر بذات حقيقة غير مماثلة لذوات المخلوقين. ولا معلومة الكيفية. كما قال مالك وشيخه ربعة وغيرهما في الاستواء - 00:14:27

الاستواء معلوم والكيف مجهول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله الاستواء معلوم اي معلوم المعنى في اللغة العربية التي نزل بها القرآن وله معان بحسب اطلاقه. وتقييم بحسب اطلاقه وتقييده بالحرف. فاذا قيد بعلى كان معناه العلو والاستقرار. كما قال تعالى فاذا استويت انت - 00:14:47

ومن معك على الفلك وقال لتسنوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه. فاستواء الله تعالى على عرشه علوه عليه علوه عليه علو خاصا يليق به على كيفية لا نعلمها وليس هو العلو - 00:15:14

المطلق على سائر المخلوقات وقوله والكي انما هو علو قال وليس هو العلو المطلق وانما هو علو يحتاج الى تفكير طويل هاحتاج الى تفكير طويل علوم مقيد بالعرش علو خاص بالعرش. الاستواء صفة فعلية والعلو - 00:15:34

العلوم صفة ذاتية العلوم صفة ذاتية؟ ايه ذاتية. اكمل وقوله والكي مجهول اي ان كيفية استواء الله على عرشه مجهولة لنا مجهولة لنا وذلك ثلاثة الاول ان الله اخبرنا انه استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى - 00:16:03

الثاني ان العلم بكيفية بكيفية الصفة فرع عن العلم بكيفية الموصوف وهو الذات. فاذا كنا لا نعلم كيفية ذات الله فكذلك لا نعلم كيفية صفاتك الثالث ان الشيء لا تعلم كيفية الاماكن او مشاهدة نظيره او الخبر الصادق عنه. وكل ذلك - 00:16:30

في استواء الله عز وجل على عرشه. وهذا يدل على ان السلف يثبتون للاستواء كيفية لكنها مجهولة وقوله والایمان به واجب اي ان الایمان بالاستواء على هذا الوجه واجب. لأن الله لأن الله تعالى اخبر به عن - 00:16:55

نفسى وهو اعلم بنفسه واصدق قوله واحسن حديثا. فاجتمع في خبره كلام العلم وكمال الصدق وكمال الارادة وكمال الفصاحة والبيان. فوجب قوله والایمان به وقوله والسؤال عنه بدعة. اي عن اي عن كيفية بدعة. لأن السؤال عنها لم يعرف في عهد النبي صلى الله عليه - 00:17:16

عليه وسلم ولا خلفائه الراشدين وهو من الامور الدينية. فكان ايراده بدعة. ولأن السؤال عن مثل ذلك من سمات اهل البدع ثم ان السؤال عنه مما لا تتمكن الاجابة عليه فهو من التنطع في الدين. وقد قال النبي صلى الله عليه - 00:17:42

عليه وسلم هلك المتنطعون. وهذا القول الذي قاله مالك وشيخه يقال في صفة نزول الله تعالى الى السماء الدنيا وغيره من الصفات.

انها معلومة المعنى مجھولة الكيفية. وان الايمان بها على الوجه المراد بها واجب. والسؤال - 00:18:02
عن كيفيتها بدعة فصل واما المثلان. يا اخوة المثلان اول مثل نعيم الجنة هذا النعيم من حور وقصور واسجار وانهار ومساكن وغير ذلك قد وصف في الكتاب والسنة وصفا كثيرا - 00:18:22

يعلم معناه كل احد لكن لا احد من الناس يزعم الاحاطة بكيفيته ومعرفة كنهه وحقيقة تمام فاذا كان الخلق عاجزون عن تصور كيفية لصفة مخلوق مثلهم فكيف يطمعون في معرفة كيفية موصوف مغاير لهم. هو الله تبارك وتعالى. هذا امر - 00:18:47
الامر الثاني الناس كما سيذكر شيخ في نصوص اه نعيم الجنة وعذاب النار والوعيد وما يكون من عذاب وعقاب الناس فيه اقسام اهل السنة على ميزانهم المستقيم. على قانونهم المضطرب - 00:19:23

يثبتون كل ما ورد من نعيم الجنة وعذاب النار واهوال القيامة لكن يفوضون العلم وبكيفية ذلك وكونه الى الله في صفات الله تبارك وتعالى من يتناقض هنا يتناقض اهل الكرام - 00:19:49

من اشاعرة ومحزلة وجهمية هؤلاء جميعا يثبتون الجنة ونعمتها ويثبتون النار ونعمتها ويثبتون معاني ما ورد فيها. ولا يذكرون كيفية ولا يطمعون بمعرفة كيفية تمام ثم يأتون الى الصفات فينفونها ويعطلوها - 00:20:15

تمام فهؤلاء تناقضوا مرارا تناقضوا لما اختلف قولهم في الصفات مع انها واحدة لموصوف واحد ومصدرها واحد هو الكتاب والسنة ثم تناقضوا في الغبيات تناقضوا في الغبيات كفعلهم مع نعيم الجنة. لماذا نعيم الجنة تثبتون له معنى - 00:20:45

صفات الله لا تثبتون لها معنى لماذا يحتاج عليكم الباطنية في باب النصوص الوعيد؟ بحجج تردون عليها بمثل ما نرد عليكم نحن في باب الصفات تمام؟ القرامطة والباطنية كذلك يمشون على قانون المستقيم - 00:21:13

وهو طبعا قانون مستقيم يعني مضطرب والا هو ابعد ما يكون عن الاستقامة وهو كفر بل من اعظم الكفر. وهم اكثر من اليهود والنصارى. وذلك انهم ينفون الجميع ووعيد ونصوص صفات - 00:21:37

ثم المثل الثاني الروح التي هي بين جنبي الانسان والتي بها قواه والتي هي اعظم من الجسد ووصفت في النصوص بصفات كثيرة تصعد وتقبض وتجعل في اكفان ومع ذلك لا يعرف الناس عن كونه - 00:21:53

وحقيقة شيئا مع انهم يعرفون ما اتصف به من الاوصاف ويعرفون معانيها طيب اقرأ واما المثلان فاحدهما نعيم الجنة. فقد اخبر الله تعالى ان في الجنة طعاما وشرابا ولباسا وزوجات - 00:22:16

ومساكن ونخلا ورمانا وفاكهه ولحاما وخمرا ولينا وعسلا وماء وحيلية من ذهب ولؤلؤ وفضة وغير ذلك. وكله حق على وكله. وكله حق على حقيقة. وهو في الاسم موافق قل لما في الدنيا من حيث من حيث المعنى لكنه مخالف له في الحقيقة - 00:22:37

اما موافقته لما في الدنيا في المعنى فلان الله تعالى قال عن القرآن انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون ولو لا موافقته له في المعنى ما فهمناه ولا عقلناه واما مخالفته له في الحقيقة فلقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزء بما كانوا - 00:23:01

تعلمون وقوله في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال ابن عباس رضي الله عنهم ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء - 00:23:27

فاذا كانت هذه الاسماء دالة على مسمياتها حقيقة. وكان اتفاقها وكان اتفاقها مع ما في الدنيا من الاسماء لا يستلزم اتفاق المسميات في الحقيقة. بل بينهما من التباين ما لا يعلمه الا الله. فان مبادئ الحال للخلق ليس

اعظم واظهر من مبادئ المخلوق ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء يعني يا اخوة ما في غير الاسماء اما المعاني ليس المقصود انها مفترقة تماما. لكن تتبادر تباين عظيم جدا. فنحن اذا قرأنا قول الله تبارك وتعالى سرر - 00:24:07

عرفنا المراد بالسرير وعرفنا انه غير الطعام وغير الشراب وغير اللباس وغير الشجر عرفنا السرير ما هو ما عليه لكن لا يشبه اسرة الدنيا او لا يماثل اسرة الدنيا ابدا - 00:24:30

تماما اذا سمعنا شجرة نعرف الشجرة ونعرف ان هذه الشجرة ليست في ارض ولا سماء ولا بعمام نعرف الشجرة. لكن هذه الشجرة وبعدها عما في الدنيا لا تشتراك مع ما في دنيا الا في الاثم واصيل المعنى - 00:24:50

وكذلك صفات الله اذا قرأ الانسان الله يحب يعرف ما معنى المحبة لكن تباهي عظيم اذا كان هذا التباهي بين نعيم الدنيا ونعيم الجنة على هذا الوجه. فكيف التباهي بين صفات الله وصفات - 00:25:16

المخلوقين. اكمل فان مباهية الخالق للمخلوق اعظم واظهر من من مباهية المخلوق للمخلوق. لأن التباهي بين المخلوقات تباهي بين مخلوق مخلوق مثله فإذا ظهر التباهي بينهما كان بينها وبين الخالق اظهر واولى - 00:25:35

وقد انقسم الناس في هذا المقام مقام الایمان بالله واليوم الاخر الى ثلاث فرق. الفرقة الاولى السلف والائمة واتباع امنوا بما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر وانه حق على حقيقة. مع اعتقادهم التباهي - 00:25:57

انما في الدنيا وما في الآخرة. وان التباهي بين الخالق والمخلوق اولى اولى واعظم وايدين لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الفرقة الثانية طوائف من اهل الكلام. يعني الاشاعر والمعتزلة والجهمية - 00:26:17

طبعا اهل الكلام الذين يعتمدون على المقدمات المنطقية وعلى الاستدلالات العقلية في باب الاعتقاد هؤلاء اهل الكلام سموا اهل الكلام بذلك قيل لكثرة كلامهم وجدهم وقيل لأن اول قضية وقع - 00:26:38

نزاع فيها في الامة هي هي كلام الله تبارك وتعالى. اذا سموا اما لكثرة كلامهم او جدهم. او لأن اول مسألة عظيمة وقع فيها النزاع والمفاضلة بينهم وبين اهل السنة - 00:26:56

او اعظم مسألة ليست اول مسألة. اعظم مسألة هي كلام الله تبارك وتعالى اه طبعا علم الكلام هو النظريات والشهادات المبنية على عقائد الفلاسفة آآ والتي تستخدم في طلب معرفة ما يتعلق بالله تبارك وتعالى - 00:27:13

صار علم الكلام هذه اللفظة علم الكلام صارت علما على العقيدة عند بعض المؤاخرين يعني بعضهم يقول علم كلام ويقصد بها الاعتقاد ولا ينبغي ان يسمى علم اصول الدين. الاعتقاد يسمى اصول دينه اذا لا ايضا لا ينبغي ان يسمى هذا العلم - 00:27:35

الكلام بان علم الاعتقاد علم ممدوح بل هو افضل العلوم. واما علم الكلام علم مذموم بلا شك طيب الفرقة الثانية طوائف من اهل الكلام. يؤمنون بما اخبر الله به عن اليوم الاخر من الثواب والعقاب. وينفون - 00:27:57

كثيرا مما اخبر الله به عن نفسه من الصفات. طبعا ايمانهم هذا في الجملة. والا يوجد لهم بعض المخالفات كما مر معنا الجهمية يقولون ببناء الجنة والنار. لكن في الجملة يؤمنون. لا شاعر يقولون ان الله لا ان يرى لا الى جهة. اكمل - 00:28:19

الفرقة الثالثة القرامطة والباطنية والفلسفية لا يؤمنون بما اخبر الله به عن نفسه ولا عن اليوم الاخر بل ينكرون حقائق هذا وهذا فمذهبهم فيما اخبر الله به عن نفسه. وعن اليوم الاخر انه تخيل لا حقيقة له - 00:28:38

واما في الامر والنهي فكثير منهم يجعلون للمأمورات والمنهيات تأويلايات باطنية تخالف ما يعرفه المسلمون منها فيقولون المراد بالصلوات معرفة اسرارهم. وبالصيام كتمان اسرارهم. صيام كتمان معك الكلام ما يعرف - 00:29:00

وبالصيام كتمان اسرارهم. وبالحج وبالحج السفر الى شيوخهم. ونحو ذلك مما يعلم بالضرورة من دين الاسلام. انه كذب وافتراء وكفر والحاد وقد يقولون ان الشرائع تلزم العامة دون الخاصة. فإذا وصل الرجل الى درجة العارفين - 00:29:22

حقين عندهم ارتقعت عنه التكاليف فسقطت عنه الواجبات وحلت وحلت له المحظورات وقد يوجد في المنتسبين الى التصوف والسلوك ما يدخل في بعض هذه المذاهب من يدخل في بعض هذه المذاهب - 00:29:46

لذلك من اهل علم من يقول اصل الباطنية اما رافضا او صوفية الباطنية معروفة الاسماعيلية وكالفاطميين الذين دخلوا كلهم كلام ينطahرون بانهم على دين الرافضة. ظاهراهم الرفض وباطنهم الكفر المحسض. كما قال شيخ الاسلام - 00:30:04

والصوفية الباطنية هم الصوفية الذين كابن عربي وابن سبيين وابن الفاردي. الذين يزعمون ان لهذه الشريعة ايران وباطنا وهم وصلوا الى الباطن. حتى قال قائلهم لو يعلمون ما اعلم للبسوا الزنار. يعني لصاروا - 00:30:30

صار اذا فرق عندهم بين الاديان. فهذه الاديان كلها ظواهر وقشور. والحقيقة ما هم عليه طيب وهؤلاء الباطنية هم الملاحدة الذين اجمع المسلمين على انهم اكفر من اليهود والنصارى لعظم الحادهم ومخالفتهم لجميع - 00:30:50

الشرع الالهية المثل الثاني الروح التي بها الحياة وهي اقرب شيء الى الانسان. بل هي قوام الانسان. وقد وصفت في بعض النصوص

انها تقبض من البدن ويصعد بها الى السماء وتعاد الى البدن وتوضع في اكفان ايضا واذا قبضت - 00:31:12

ينظر اليها النبي عليه الصلاة والسلام لما اغمض عيني ابي سلمة كما سيذكر مؤلف قال ان الروح اذا قبضت تبعها البصر. يعني ينظر اليها فهي ترى بهذه الاوصاف وغيرها كثير توضع في الاكفان يخرج بها الى السماء. كما مر في حديث البراء - 00:31:35

اقرأ ولا ينكر احد وجودها حقيقة. وقد عجز الناس عن ادراك كنهها وحقيقةتها. الا ما علموه عن طريق الوحي اقتربوا واضطربوا فيها اضطرابا كثيرا. لكونهم لكونهم لا يشاهدون لها نظيرا - 00:31:55

فمنهم طوائف من اهل الكلام جعلوها البدن او جزءا منه او صفة من صفاته ومنهم طواف. اذا يا اخوة القول الاول في الروح هو قول اهل الكلام هؤلاء جعلوها اقرب ما تكون الى الابتسام - 00:32:13

ذكر مقالاته. ذكر مقالاتهم شيخ الاسلام في التدميرية. منهم من قال هي جسم ومنهم من قال هي جزء منه. جزء منه يعني كالبدن كاليد ومنهم من قال صفة الله غير الجزء الصفة كالطول والقصر والبياض والسود - 00:32:31

ومنهم من قال هي المزاج يعني طبائع الانسان مجتمعة. ومنهم من قال هي النفس الذي يتنفسه الانسان. فهو لاء جميعا جعلوها قريبتان الى الجسم تمام طبعا الجسم في اللغة يطلق على الجسد والبدن. قال الله تعالى واذا رأيتم - 00:32:50

يعجبك اجسامهم وقال الله تعالى زاده بسطة وزاده بسطة في العلم والجسم. يعني في البدن والجسد اما الجسم عندهم عند هؤلاء عند اهل الكلام يطلقونه على امور يطلقونه على الموجود - 00:33:18

ويطلقونه على ما يشار اليه يعني ما يقبل الاشارة. ويطلقونه على ما يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه جسم. وما يقوم بالجسم هذا عرض تمام ويطلقونه ايضا يقولون المركب من الجواده المنفردة المركب من الجواده المنفردة. الجواده المنفردة عندهم هي الجزء الذي لا يتجزأ - 00:33:38

تمام وهي عند التحقيق امر باطل لان الجسم لو جئت اي جسم قسمته واستمررت في التقسيم ستصل الى ان اخر جزء الجزء الصغير اذا قسمته الذي يقولون عنه لا يتجزأ يتلاشى لا يبقى شيء - 00:34:08

تمام الا اشياء غير معلومة من الذرات. وما اثبته العلم الحديث وما كان موجودا على زمنهم. فهم لا يقصدونه واضح اذا يقولون المركب من الجواده المنفردة. ومنهم من يقول المركب من المادة والصورة او يقولون من الهيولا - 00:34:32

والصورة اذا هذا الجسم عندهم الموجود القائم بنفسه ما يشار اليه اه المركب من الجواده المنفردة. المركب من الصورة. المادة. او من الصورة والهيولة الان يا اخوة الجسم بالمعنى اللغوي - 00:34:51

هل هل يقال عن الروح جسم بالمعنى اللغوي؟ يعني جسد او بدن لا يقال ان جئنا الى اصطلاحهم موجود يصدق على الروح انها موجودة قائم بالنفس هي قائمة بنفسها. لا تحتاج الى الجسد. لذلك يهلك الجسد - 00:35:13

وتكمel الروح ما هي عليه تمام الروح تحدث لكنها لا تموت يحدث لكنها لا تموت. آآ ان اريد بالموت مفارقة البدن فتموت بهذا الاعتبار. وان اريد انها ت عدم فلا ت عدم - 00:35:35

طيب ان قيل انها قائمة بالنفس فنعم قائمة بالنفس. يقيد يشار اليها نعم يشار اليها يعني يمكن ان ترى وتلاحظ وتكون امرا محسوسا وهي كذلك لان النبي عليه الصلاة والسلام وصى - 00:35:51

وبانها توضع في اكفان. ووصفها بان البصر يراها ويتبعها تمام اما ان اريد بالجسم المركب من الجواده المنفردة فان الروح ليست كذلك. لاي شيء لانا لا نعلم او لا يطلق على الروح انها جسم بهذا الاعتبار - 00:36:09

وهم اكثر ما يطلقون الجسم على المركب من الجواده المنفردة. فلا يطلق على الروح انها جسم بهذا الاعتبار تمام ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح هو كتاب الروح اصلا مختلف في نسبته الى ابن القيم وفي زمن تأليفه هل الفه قبل - 00:36:32

التقائي بشيخ الاسلام ام بعد يقول الروح جسم نوراني لطيف علوي اه يسري في جوهر الاعضاء الجوهر المقصود الجوهر الذي ذكرناه. الاجزاء التي لا تتجزأ. كسريان الماء الورد والدهن في الزيتون والنار في الفحم - 00:36:54

يقول غير انها تخالف ماهية الاجسام يقول جسم لطيف نوراني علوي. علوي يسري في جوهر الاعضاء كسريان الماء في الورد

والدهن في الزيتون والنار في الفحم. غير انه يخالف ماهية الأجسام. هذا التعريف منتقد لانه اطلق على - [00:37:17](#)
انها جسم والمعروف انها لا يطلق على الروح انها جسم لاجل الاعتبارات السابقة. كذلك قال جسم خفيف وما ادراه انه خفيف هذا من علم الغيب كذلك قال نوراني علوى. هذا يقال في ارواح المؤمنين. اما ارواح الكفار مظلمة سفلية - [00:37:42](#)

تمام يا شباب ان قيل لماذا الخوض في الروح لماذا الخوض في الروح وقد قال الله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. يقال الروح المقصودة في الآية مختلف فيها - [00:38:03](#)

هل الروح هنا مراد به جبريل ام المراد به ملك عظيم من الملائكة؟ ام المراد به الوحي وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. ام المراد به الروح التي بها قوام الجسد؟ وهذا هو الاظهار - [00:38:24](#)

ان المراد بها هذه الروح التي ارواحنا يعني التي بها قوام الجسد حتى على هذا المعنى هل في الآية ما يفيد النهي عن الخوض فيها ليس في الآية ذلك وانما الله تعالى جعلها من امره - [00:38:42](#)

يعني لا يعرف البشر عنها شيئا الا ما ورد في النصوص والخوض فيها في بيان الحق من الباطل في هذه المسألة لأن اهل الباطل يخوضون فيها فنحن نخوض فيها بالحق - [00:39:02](#)

حتى يعرف باطلهم ويتجنب تمام يا اخوة اذا الروح اهل الكلام جعلوها قريبة الى الجسم والباطنية وغيرهم والفلسفه جعلوها معرفة بالسلوك بل منهم من قال كما قالوا في علو الله. كما قالوا ليس فوق العالم ولا تحته ولا خارجه ولا داخله. قالوا كذلك في الروح - [00:39:20](#)

منهم من قال ليست فوق العالم ولا تحته ولا خارجه ولا داخله. ومنهم من قال ليست في الجسد ليست خارج الجسد ولا داخلا ولا مباینة ولا محاینة يعني مداخلة واضح - [00:39:51](#)

طيب ومنهم طوائف من اهل الفلسفه وصفوها بامور لا يتصرف بها الا ممتنع الوجود. هذه الامور التي وصفوها بها لا يوصف فيها الا ممتنع الوجود. كاو صافهم لله. لا نقول موجود - [00:40:09](#)

ولا معدوم. لا سمبع ولا اصم. لا بصير ولا اعمى. لا حي ولا ميت فقالوا لا هي داخل البدن ولا خارجة. ولا مداخلة له ولا مباینة. ولا متحركة ولا ساكنة. ولا تصدع ولا تهبط - [00:40:29](#)

ولا هي جسم ولا عرض. وقد يقولون انها لا داخل العالم ولا خارجه. ولا مباینة له ولا مداخلة. كما يصفون بذلك الخالق الواجب الوجود. فإذا قيل لهم اثبات هذا القول ممتنع في العقل ضرورة. قالوا هذا ممتنع - [00:40:47](#)

كما قلنا هذه الاوصاف يوصف بها الممتنعات. ما لا تقبل الوجود قالوا هذا ممکن بدليل ان الكليات ممکنة موجودة وهي وهي غير مشار اليها. ما مرادهم بالكليات لما يكتبه مارادهم بالكليات ما ذكرناه المعنى الكلي الذي يفرضه - [00:41:07](#)

الذهن قلنا انسان الجسم لما يقول الذهن لما تقول امامه انسان يفرض معنى كلي يفهم به الكلمة انسان تمام هذا المعنى الكلي هل له وجود خارج الذهن هل له وجود خارج - [00:41:31](#)

يعني هل يوجد انسان هكذا انسان؟ ام يوجد انسان معين الوجود الوجود المعنى الكلي للوجود هذا الذي يكون في الذهن. هل هو في الخارج موجود؟ لا. لا متى وجد في الخارج تعين؟ ليس كذلك؟ وقل مثل - [00:41:53](#)

هذا في كل الاشياء التي تسمى معانى كلية قالوا هذا ممکن بدليل ان الكليات ممکنة. يعني الكليات موجودة في الذهن اه الجسر في الذهن يمكن ان يفرض اجتماع نقاصين او ارتفاعهما.ليس كذلك؟ لكن هل لهذا وجود في الخارج - [00:42:14](#)

قالوا هذا ممکن بدليل ان الكليات ممکنة يعني المعانى الكلية موجودة وهي غير مشار اليها. موجودة يعني في الذهن. فشيخ الاسلام ايا قال وقد غفلوا عن كون الكليات لا توجد الا في الذهان. لا في الاعيان فان الذهن يفرض اشياء في الخيال - [00:42:36](#)

لا يمكن وجودها في الخارج لأن يتخيّل ارتفاع النقاصين او اجتماعهما مع ان هذا ممتنع. مفهوم والحقيقة يا اخوة ان الروح شيء موجود قائم بنفسه موصوف بما وردت به النصوص - [00:42:57](#)

لا يقال هي جسم ولا تعرف في السلوك كما قال الفلسفه واعلم ان اضطراب المتكلمين والفلسفه في الروح كثير. وله سببان احدهما

قلة بضاعتهم مما جاء به الوحي في صفات - 00:43:17

والثاني انه انهم لا يشاهدون لها نظيرا. فان الروح ليست من جنس هذا البدن. ولا من جنس العناصر والمولودات منها المولادات منها جنس العناصر يعني الموجودة في الكون. وما تولد منها الاشياء المولدة منها - 00:43:36

ولا من جنس العناصر ولا المولودات منها. وانما هي من جنس من جنس اخر مخالف لهذه الاجناس. مخالف. مخالف الاجناس فعرفها الفلاسفة بالسلو. بالسلو بالله. بالسلو جمع سلب وهو النفي بالسلو يعني لا موجود ولا معدوم لا حي ولا ميت هذه سلوب جمع سلب وهو - 00:43:54

كنا في وعرفها الفلاسفة بالسلو الذي توجب التي توجب مخالفتها للجسام المشهودة. وجعلها المتكلمون من جنس الاجسام مشهودة فطريق الفلاسفة فيها تعطيل وطريق المتكلمين فيها تمثيل. واضح. وكل الطريقين خطأ - 00:44:22

كمطريقهم في صفات الله تبارك وتعالى. غير ان المتكلمين يتناقضون فيعطلون في الصفات ويمثلون في الروح واما اهل القرمطة واهل والباطنيون وغيرهم يطردون يجرؤون على اصولهم وقواعدهم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبضت اتبعها البصر. وان الملائكة تجعلها في كفن وتصعد بها - 00:44:41

الى السماء ومع هذا فالعقل قاصرة عن ادراك كونها وحقيقةها. كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاذا كانت الروح حقيقة واتصافها بما وصفت بما وصفت به في الكتاب والسنة حقيقة مع انها - 00:45:15

تماثل الاجسام المشهودة كان اتصف الخالق كان اتصف الخالق بما يستحقه من صفات الكمال مع مع مبادرته للمخلوقات من باب اولى وكان عجز اهل العقول عن اي واحد عن اي - 00:45:40

يحد يحد عن ان يحد الله او يكيفوه ابين من عجزهم عن حد الروح وتكيفها. واذا واذا كان من نفي صفات الروح صفاته من نفي صفات الروح جاحدا معطلا ومن مثلها بما يشاهد - 00:45:57

من المخلوقات جاهلا بما بها ممثلا فالخالق سبحانه اولى ان يكون من نفي من نفي صفاتاته جاحدا معطلا ومن قاسه بخلقها جاهلا ممثلا جاهلا به ممثلا. ذكر اولى ومن باب اولى مرارا - 00:46:17

وهذا قياس الاولى. الله تعالى هل يقاس بخلقه اذا مثل ما مر معنا في الواسطية ولا يقاس بخلقه القياس ثلاثة اقسام قياس وتمثيل وقياسه شمول وقياس اولى قياس التمثيل هو القياس عند الاصوليين. الحق فرع باصل - 00:46:35

في حكم شرعي لعلة جامعة هذا قياس التمثيل لا يكون في حق الله تبارك وتعالى جماعة قياس الشمول هو القياس عند المناطق. اذا قياس التمثيل عند الاصوليين. قياس الشمول عند المناطق وهو - 00:47:03

المقياس المبني على مقدمتين فاكتثر يقول آآ الجزء اصغر من الكل والغرفة جزء من الدار اذا الغرفة اصغر من الدار اذا الغرفة جزء من الدار والجزء اصغر من الكل اذا الغرفة اصغر من الدار. هذا قياس الشمول. ما كان مبني على مقدمة. الله تبارك وتعالى لا يستعمل - 00:47:24

في حقه قياس اه التمثيل ولا قياس الشمول لماذا لان لوازم صفات المخلوقات ليست بلوازم لصفاته الخالق حتى تقادس هذه على هذه. وحتى تعمل فيها قواعد القياس واضح اما القياس الذي يستخدم في حق الله تعالى هو قياس - 00:48:00

الاولى كل كمال ثبت للمخلوق ويليق بالناس فالله اولى به. وكل نقص آآينذه عنه المخلوق. والله تعالى مما يقبل ان ينذه عن فالله اولى بان ينذه عنه. فهذا قيام - 00:48:27

الاولى. وهذا الذي استعمل في القرآن هذا الذي ضرب الله مثلا او ضرب لكم من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء يعني هل يوجد منكم احد عنده عبد مملوك - 00:48:48

يشاركه في ملكه ويكون مساويا له في هذا الملك لا يوجد اذا كان احدكم لا يرضى ان يشاركه مملوكه في ملكه. وان يكون مساويا له فيه الله تعالى من باب اولى. هذا هو القياس الذي ورد في القرآن. طيب نقف هنا وصلى الله وسلم على نبيه ورسوله - 00:49:11

